النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 18\1\2015 العدد (3) (الأحد 32 بعد العنصرة – الأحد 15 من متى)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (10) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: لدخول السيّد

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا..

ستيخن: لأنّك عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 13: 7 – 16 للقدّيسين)

يا إخوةُ اذكُروا مدبّريكم الذينَ كلّموكم بكلمة الله. تأمّلوا في عاقبةِ تصرُّفهم واقتدوا بإيمانهم + إنَّ يسوعَ المسيحَ هوَ هوَ أمسِ واليوم وإلى مدى الدهرِ + لا تنقادوا لتعاليمَ متنوعةٍ غريبة . فإنَّهُ يحسُنُ أن يُثبَّتَ القلب بالنعمة لا بالأطعمةِ التي لم ينتفع الذينَ تعاطوها + إنَّ لنا مذبحاً لا سلطانَ للذين يخدمون المسكن أن يأكُلوا منهُ + لأنَّ الحيواناتِ التي يُدخَلُ بدمها عنِ الخطيئةِ إلى الأقداس بيد رئيس الكهنةِ تُحرقُ أجسامُها خارجَ المحلّة + فلذلك يسوعُ أيضاً تألَّمَ خارجَ الباب ليقدّس الشعبَ بدمِ نفسه + فلنخرُجْ إذنِ إليهِ إلى خارجِ المحلّة حاملينَ عارَه + لأنَّه ليسَ لنا ههنا مدينةٌ باقيةٌ بل نطلب الآتية + فلنقرّب بهِ إذنْ ذبيحةَ التسبيحِ كلَّ حين وهي ثمرُ شفاهٍ معترفةٍ لاسمه + لا تنسوا الإحسانَ والمؤاساةَ فإنَّ الله يرتضي مثلَ هذهِ الذبائح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 12:17 – 19 (للاحد 12 من لوقا))

في ذلكَ الزمانِ فيما يسوعُ داخلٌ إلى قريةٍ أستقبلهُ عشرةُ رجالٍ برصٍ ووقفوا من بعيدٍ + ورفعوا أصواتَهم قائلين: يا يسوعُ المعلّمُ ارحمنا. فلمّا رآهم قال لهم: أمضوا وأروا الكهنةَ أنفسكم .. وفيما هم منطلقونَ طَهُروا + وأنَّ واحداً منهم لمّا رأى أنَّهُ قد برِئَ رجعَ يمجّدُ الله بصوتٍ عظيم + وخرَّ على وجههِ عند قدميه شاكراً لَهُ وكان سامرياً + فأجابَ يسوعُ وقالَ: أليسَ العشرةُ قد طهُروا فأين التسعة + ألم يوجَدْ من يرجعُ ليمجّدَ اللهَ إلاَّ هذا الأجنبيَّ + وقالَ لهُ: قُمْ وامضِ، إيمانُكَ قد خلّصك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت

رسلك أن يكروزا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للقديسين باللحن الثالث ﴾

لقد تلألأتما بأفعال استقامة الرأي، وأخمدتما كل رأي وخيم، فصرتما منتصرين لابسي الظفر، وإذ قد أغنيتما الكل بحسن العبادة، وزينتما الكنيسة بزينةٍ عظيمة، وجدتما باستحقاق المسيح الإله مانحاً الجميع بصلواتكما الرحمة العظمى.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

ينبغي لنا أن نبالغ في غسل أوساخ خطايانا وتطهير قلوبنا من أدرانها وأن نتضرع أمام ربنا لينقّينا من برص العالميَّات والأمراض الروحيّة ويعدَّ لنا الذخائر الباقية في الملكوت الأبدي. ونحافظ على أستماع الأقوال والتعاليم لأنّها بمنزلة الملح والخميرة . فإن الكلمة اليسيرة تشتمل على المعاني الكثيرة وتكسب الحياة السعيدة للعاملين بها. وكما أن الذين يطلبون الكنوز والمعادن الفاضلة يختلفون في ما يلتقطونه لأن منهم من يجمع كثيراً من الفضّة والنحاس والحديد وغير ذلك، ومنهم من يتمسّك بحجرٍ صغيرٍ من الياقوت فيحصل منه على أموالٍ كثيرةٍ أفضل من أولئك الذين يجمعون الأصناف الكثيرة. فكذلك الذين يطلبون الكنوز السماويّة تتفاوت نتائجهم لأنّك ترى بعضهم مجتهدين في القراءة والمجادلات والبحث في الكتب الغريبة ولا يعملون بشيء من ثمرات علومهم. وآخرين يتمسَّكون بكلمةٍ قصيرة اللفظ كثيرة الفوائد ويضبطونها ويحافظون على العمل بها فيرثون بواسطتها الحياة الأبديّة ويشابهون الذي ظفر بالدرّة الكريمة وفضّلها على الأموال والأملاك والمتاجر. وإذ قد عرفنا قدر هذه المواهب الفاضلة فلنبذل الجهد في نصح الأقارب والأباعد وإنتشالهم من وهدة المعاصي وتحريضهم دائماً على الأعتناء بخلاص نفوسهم والهرب من التطوُّح في الأباطيل العالميّة. لأنّه إذا كان عدُّونا لا ينام فكيف لا نواظب على السهر ونحذر من الكسل ونتقيّظ من الغفلة حاملين سلاح إيماننا. وإذا كان جهادنا كما قال الرسول ليس مع لحمٍ ودمٍ بل مع الأرواح الخبيثة فكيف لا ينبغي لنا أن نعدَّ لهذه المعركة أسلحةً تلائمها. فإنّه كما أن الذين يحاربون الأجسام اللحميّة يتحرَّون باتخاذ الأسلحة الملائمة لها كالسيوف والرماح والسهام يجب على الذين يحاربون الأرواح الشريرة أن يتخذوا الأسلحة الملائمة لها. فإن قلت وما هي هذه الأسلحة أجبتك هي الصوم النقيُّ والصلاة الخاشعة والتواضع والرحمة وبقيَّة أنواع الفضائل. وأسمع قول الرسول كيف يوضح هذه الأسلحة بقوله ضعوا على رؤوسكم خوذة الخلاص وخذوا بأيديكم ترس الإيمان وتمنطقوا بمناطق الحق وأتخذوا سيف الروح وأحذروا أرجلكم ببشرى السلام والبسوا جميع سلاح الله . وبكل صلاة وبكل طلبة تتضرَّعون في كل وقتٍ لكي تقدروا على مقاومة حيَل الشيطان وخداعه. فإذا تسلّحنا بهذه الأسلحة المنيعة لا نهرب من القتال ولا نخاف من المعركة لكن ننهض من نومنا ونجتهد في قتال أعدائنا ونحصّن ذواتنا لنفوز بالغلبة قاهرين مسرورين بنعمة ربّنا وإلهنا.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

الأيام التي يقام فيها القداس الإلهي:

هناك أيام " ليتورجية " وأيام " غير ليتورجية " لا يقام فيها القداس الإلهي وهي أيام

الصوم والتنسك عامة: بصورة خاصة يوم الجمعة العظيمة ويوما الاثنين والثلاثاء من الأسبوع الأول من الصوم الكبير ويوما الأربعاء والجمعة من أسبوع مرفع الجبن ويوم الجمعة الذي يسبق عيدي الميلاد والظهور الإلهي في حال وقوع العيد يوم أحد أو اثنين.

خدمة البروجيازميني:

وهناك خدمة تسمى قداس البروجيازميني أي القدسات السابق تقديسها، ويمكن إقامتها كل فترة الصوم الكبير ما عدا الأيام التي تقام فيها بقية الخدم (كيومي السبت والأحد ...)، هذه الخدمة عبارة عن طقس مرتب لمناولة جسد الرب ودمه في فترة عدم إقامة القداس الإلهي، كونها فترة توبة ونسك في حين إن القداس الإلهي فرح فصحي. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"إيمان حي"

روى لنا كاهن إحدى الرعايا القصّة التالية في معرض حديثه كيف أنّ الإيمان النظريّ لا يكفي إن لم يُترجم بأعمال المحبّة والشعور مع الآخرين فقال:

رضع جاري الشابّ المثقّف والوسيم الإيمان مع حليب أمّه، فتجلّى إيمانه الحارّ بمحبّة إخوة يسوع الصغار التي تميّزت بالخدمة المستترة السخيّة لكلّ محتاج. فكبر وكبرت في قلبه هذه المحبّة التي جعلته يبذل بلا حساب رغم الضائقات الماليّة التي كان يمرّ فيها من وقت إلى آخر، ولكنّه لم يكن ليبالي بها، بل كان يقول لي: لي إيمان كبير بالله، يا أبانا، أنّه سوف يمدّني دائماً بما أقدّمه لأخي المحتاج. بلغ به شغفه بعمل الخير حدّاً حتّى أنّه استقدم معه إلى بلده مريضاً فقيراً صادفه في إحدى الدول الفقيرة، التي كان يروّج تجارته فيها، حيث أجرى له عمليّة جراحيّة على حسابه، ثمّ عاد به ثانية إلى بلده وعائلته، متذكّراً قول الربّ القائل على لسان الرسول يعقوب "إن كان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليوميّ فقال لهما أحدكم امضيا بسلام واستدفئا واشبعا ولكن لم يعطيهما حاجات الجسد فما المنفعة. هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته" (يع 2:15-17) وبناء على إيمانه هذا ومحبّته الفيّاضة، فقد أغدق عليه الربّ بنعمه، ونجّاه من صعاب وأخطار كادت تودي بحياته مرّات عديدة. وما هذه الحادثة إلاّ غيض من فيض:

فيما كان عائداً فجر أحد الأيّام من المرفأ إلى بيته غلبه النعاس، إذ قد أمضى الليل ساهراً يهتمّ بأمور تجارته، فألقى برأسه على المقود وغطّ في نوم عميق وهو لا يدري. مشت به السيّارة ما يقارب الكيلومترين، استفاق بعدها مذهولاً وهو يرى شاباً لطيفاً جالساً على مقدّمة السيّارة يشير بيده إلى السيّارات الأخرى لتبتعد من أمامه. لقد رآه بأمّ العين كما أكّد مراراً، وشعر بقشعريرة تسير في بدنه لم تزل تتكرّر كلّما روى الحادثة. فلمّا استفاق جيّداً اختفى ملاك الربّ من على السيّارة تاركاً أخانا يمجّد ويسبّح الربّ عل جزيل محبّته وعنايته ببني البشر. وهل هناك حبّ أعظم من هذا أن يبذل الإنسان نفسه عن أحبّائه؟ حقّاً إنّ الإيمان متى اقترن بالأفعال يثمر إلى مائة ضعف.

للإيمان وجوه مختلفة، فعدا عن أعمال المحبّة، فهو مغروس في تعاملنا اليوميّ. فأنت تعهد بأمورك للآخرين، بمقدار ما توليهم من ثقة، وبمقدار ما تشعر بالراحة. فالأمّ تعهد بابنها للمربّية، وبالطعام للطاهي، وبإدارة المنزل للخادم. وأنت تسلّم نفسك للطبيب حينما تمرض، وتثق في حكمته واقتداره. فلماذا إذن تستصعب الإيمان بالله الذي يحبّك؟ ألأنّك تطلب أن ترى وأن تسمع وأن تلمس؟

عجباً منك!! تطلب من المشاعر الدليل على صدق الإيمان، وهذا الأمر ضدّ الإيمان، لأنّ قانون الحياة الروحيّة يقول أن ينمو الإيمان منفصلاً عن المشاعر. وهنا يأتي دور آخر للأحزان والضيقات: إنّها تخلّصك من الاعتماد

على المشاعر، وتجعلك تكفّ عن كلّ شيء إلاّ عن الثقة والارتماء في أحضان الله.

والله يسمح بفترات الظلام لينمو إيمانك به. كثيرون يظنون أنّ الإيمان يقاس بمقدار الفرح الذي يختبره الإنسان، وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. الإيمان هو أن تثق بالله في غياب المشاعر والأحاسيس، فالإحساس متقلّب ومتغيّر وليس له ثبات أو دوام. وإذا بنيت علاقتك بالله على ما تشعر به، تكون قد بنيت بيتك على الرمل (متى 7:26-27). ذلك لأنّ المشاعر تتذبذب وتتأرجح ما بين العلوّ والهبوط. أمّا الإيمان، فهو مؤسَّس على وعد الله الذي لا يتغيّر، مؤسَّس على الصخر (متى 7:24-25).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

تذكار القديس افثيميوس الكبير 20 / 1

وُلد افثيميوس قرابة العام 277 م في ملاطية الأرمنية قريبا من نهر الفرات، زمن الإمبراطور غراتيانوس، اسم أبيه بولس واسم أمه ديونيسيا، كانا عاقرين وصليا كثيراً لله إلى أن رزقهما بمولود ذكر أسمياه افثيميوس أي المسرّة وقد نذراه أبواه للكنيسة.

قضى افثيميوس سنوات الفتوة في عِشْرة الكتاب المقدس وأخبار القديسين ملتصقاً بمعلّمه أكاكيوس أسقف ملاطية العتيد ، خادماً له ، سالكاً في السيرة الملائكية بحرص وانتباه ، وقد سامه معلمه كاهناً وكلّفه العناية بالأديرة التابعة لأبرشيته .

أضنت القديس مهمة الأشراف على الأديرة فيما اشتاقت نفسه إلى المزيد من الهدوء والسكينة فخرج سراً إلى أورشليم وهو في التاسعة والعشرين همه كان أن يحجّ إلى هناك ويحادث الآباء القديسين ويتعلّم منهم ، فبعدما تزوّد – بأمثلة العديدين ونصائحهم مال إلى مكان يبعد سبعة أميال عن أورشليم يدعى فارا فأقام بقرب عين الماء وأشجار النخيل في هدوء ، وتعرّف إلى ناسك في الجوار هو القديس البار ثيوكتيستوس الذي أضحى وإياه كنفس واحدة .

بقي افثيميوس في فارا خمس سنوات ثم أنتقل هو ورفيقه إلى الصحراء التي بقرب البحر الميت ، ناحية قمران ، هناك هداهما الرب الإله إلى مغارة فسيحة كانت ملاذاً للوحوش ، أقاما فيها زمناً طويلاً .

وسمع بالمجاهدين رهبان فارا فأخذوا يترددون عليهما ، فلمّا ذاع صيتهما وكثر طلاب الرهبنة عليهما حوّل افثيميوس الكهف كنيسة وابتنى فوقها لافرا عهد بعنايتها إلى ثيوكتيستوس ، اللافرا في الأساس مجموعة قلال للمتوحدين حول مركز يضم كنيسة وفرناً واستعمال اللفظة فلسطيني أولاً ، أما افثيميوس فاختلى في المغارة وكان يرشد المقبلين إليه والمعترفين معلماً إياهم الزهد والطاعة والأتضاع .

وإذ كانت للقديس دالّة عند الله فقد عرف وخبّر عن خروجه العتيد إلى ربّه وما سوف يحدث للدير الذي أنشأه بتعب جزيل ، جمع رهبانه وتلاميذه وأوصاهم بالمحافظة على كل ما علّمهم إياه وختم بقوله : " وأنا إذا أذن لي الرب فلسوف أسأله أن أكون مع الشركة دائماً في الروح " .

رقد القديس في سلام بالرب ممتلئاً أياماً ، ستة وتسعين سنة كان ذلك في 20 كانون الثاني عن السنة 473 م ، قدم فيها الكثير الكثير للأديرة وللحياة الرهبانية في فلسطين .

فبشفاعة القديس افثيميوس أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا آمين .